



# تاج العلماء العثماني

بقلم

الفقيه اليه تعالى

أحمد بن محمد

---

القاهرة

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين \* وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين \* وعلى آله وصحبه أجمعين

(أما بعد) فهذه نبذة في تاريخ العلم العثماني كذا نشرناها في صحيفة الأهرام في ١٣ شوال سنة ١٣٤١ لما شرعت الدولة المصرية في تغيير علمها وكثير السؤال وقتئذٍ عن العلم العثماني وتاريخه لأنه الأصل في العلم المصري ، فأجبنا بما يلي مع بعض زيادات زدناها هنا .

## لون العلم

اتخذ العثمانيون في مبدأ دولتهم العلم الأبيض ثم غيروه بالأخضر ثم بالأحمر وهو اللون الباقي الى اليوم . ولكن يلاحظ أنهم لما جعلوه أحمر لم يجعلوه في أول الامر مُصَحَّحاً أي من لون واحد كما هو الآن بل وضعوا في وسطه دائرة خضراء بيضيت بها ثلاثة أهله وهو العلم السلطاني وكانت لهم أعلام أخرى خاصة بالوزراء وكتائب الجند مختلفة الألوان منها الأحمر والأصفر والجامع بين الحمرة والصفرة أو الحمرة والخضرة أو الخضرة والبياض على ما سنبينه .

وقد بين لنا ابن اياس أن العلم العثماني كان في زمنه من حرير أخضر وأحمر ذكر ذلك في كلامه على قاسم بك حفيد السلطان بايزيد الثاني وكان صبياً فرّ به مرّيه الى مصر <sup>(١)</sup> وهو في الثالثة عشرة خوفاً عليه من السلطان سليم فأكرمه

(١) كذا في تاريخ ابن اياس والذي في السجل العثماني انه فر الى مصر مع ابيه علاء الدين بك .

سلطانها الغوريّ ثمّ لما خرج هذا السلطان الى حلب لقتال العثمانيين رأى أن يخرج معه هذا الأمير ويعظم من شأنه طمعاً في استمالتهم اليه . قال ابن اياس (ج ٣ ص ١٥١) « وكان سليم شاه يخشى من أمر قاسم بك هذا أن يلتفت عليه عساكر الروم من عساكر جدّه ويولّوه مملكة الروم ، وسافر قاسم بك هذا صحبة الأشرف قانصوه الغوريّ الى حلب وصنع له برقاً وسنيحاً حافلاً وجعل له صنجقاً من حرير أخضر وأحمر كما هي عادة ملوك الروم » انتهى . والذي يفهم من قوله عادة ملوك الروم أن هذا العَلَم كان على مثال العَلَم السلطانيّ أي الأحمر ذي الدائرة الخضراء في وسطه . ويؤيد ذلك كون الغوريّ بالغ في اعظام شأن هذا الأمير واظهاره بمظهر السلاطين ليلبغ به مقصده فيبعد أن يكون اتّخذ له علماً جامعاً بين الخضرة والحمر من أعلام الوزراء أو الجند .

ولم تكن نهاية هذا الأمير بخالية من ذكر علم آخر أيضاً فآفة عاد الى مصر بعد هزيمة المصريين وبقي معظماً عند طومان باي ثمّ اختفى بعد القبض على هذا السلطان وظلّ محتفياً الى أن حدثت حادثة اليكيجيرية<sup>(١)</sup> وجنوحهم الى العيصان سنة ٩٢٤ في ولاية خير بك فأخذوا في البحث عنه ليبياعوه فلم يوقفوا ثمّ ظفر به خير بك فقتله خنقاً وأخرج لهم جنته ليفتّ في عضدّهم ثمّ جهزه ودفنه قال ابن اياس « فلما صلّوا عليه بالحوش حملت الأمراء نعشه على أكتافهم ثمّ نزلوا به من سلم المدرج ووضعوا عمامته على نعشه ورفعوا عليه علماً أبيضاً ثمّ توجهوا به الى تربة البجاسي<sup>(٢)</sup> فدفنوه فيها على اقاربه . وكانت جنازته مشهودة وكثر

(١) هي في الطوق ( ينجرية ) بالنون وبالجمم الاعجمية التي بين الشين والتاء ومعناها العسكر الجديد لأن معنى يكي ( يني ) الجديد وحري العسكر . وهي طائفة من الجند أحدثها السلطان ارخان وابادها السلطان محمود الثاني والعامّة تسميها الانكشارية

(٢) التربة المذكورة في قرافة المجاورين بمحة تربة برقوق وبها جماعة ممن توفوا بمصر من الأمراء العثمانيين

عليه الأسف والحزن من الناس فإنه كان شاباً جميلاً الصورة حسن المنظر له من العمر سبع عشرة سنة وقد قتل ظالماً بغير ذنب وقد تناحرت عليه العثمانيون بالبكاء « انتهى . ولعلّ زحف العلم الأبيض على نعوش الأمراء كان عادة عند العثمانيين غير أننا لم نقف على شيء عنها ولا يبعد ان تكون آتية من اتّخاذ البياض علامة للحزن في بعض الأزمنة ببعض البلاد الإسلامية .

وذكر ابن اياس علم العثمانيين في موضع آخر (ج ٣ ص ١٠٥) فقال في حوادث استيلاء السلطان سليم على القاهرة « فلما هرب السلطان طومان باي وقتل من قتل من الأمراء والعسكر رجع السلطان سليم شاه الى وطاقه<sup>(١)</sup> الذي في الجزيرة الوسطى ونصب في وطاقه صنّجقين احدهما ابيض والآخر احمر وذلك اشارة عندهم لرفع السيف عن أهل المدينة ، هكذا عادتهم في بلادهم اذا ملكوا مدينة وفتحوها بالسيف عنوة » . قلنا الظاهر انّ العلم الأبيض هو الذي كان علامة للأمان واما الأحمر فهو العلم السلطاني الذي يرفع حيث يكون السلطان ولكننا لم ندر ايّ معنى يكونه احمر انه كان مصمتاً فيكون غير في مدة سليم بازالة الدائرة الخضراء من وسطه ، أم اراد بذلك وصفه باللون الغالب عليه وهو الحمر .

اما العلم الأبيض فلم يتدعه العثمانيون بل كان علماً منحه السلطان علاء

رجالاً ونساءً وقبر قادم بك معروف بها الى الآن . وملخص ما جاء عنه وعن ابيه في كتاب السجل العثماني ج ١ ص ٥٨ و ٦٢ أنه من أحفاد السلطان بايزيد الثاني وكان والده علاء الدين بك ابن احمد بن بايزيد فر الى مصر ومات بها سنة ٩٢٠ وبقي بها ولده قاسم بك الى أن استصحبه قانصوه الغوري في حربه وبعد الهزيمة اختفى بمصر ثم امسكه الوالي خير بك وتوفي سنة ٩٢٦ ودفن بمصر انتهى . قلنا والصواب ما ذكره ابن اياس عن قتله سنة ٩٢٤ . اما سنة ٩٢٦ فتحريف في نسخة السجل العثماني وما أكثره فيها

(١) الوطاق محرف عن اوتاق او أوتاغ وهو في التركيّة الخيمة الكبيرة التي للعظما.

الدين آخر السلجوقيين<sup>(١)</sup> للسلطان عثمان الأول فلما استقلّ جملة علم مملكته ولم يغيره واستعمله بعده السلطان أرخان ثمّ بدا للسلطان مراد الأول تغيير لونه فجعله أخضر ثمّ جعله السلطان محمد أحمر ذا دائرة خضراء في وسطه ولكن لم يعين مؤرخو الترك أيّ المحمّدين صاحب هذا التغيير وقد تقدّم في قول ابن اياس أنّ علم سليم كان أحمر فالتغيير على هذا إما لمحمد الأول الملقّب بجلي أو للثاني الملقّب بالفاتح وها اللذان كانا قبله بهذا الاسم . وفي خبر منقطع لم يُسند الى مصدر معروف رواه حمدي بك الذي كان ناظراً لدار الآثار بالقسطنطينية ونقله عنه يعقوب أرتين باشا في كتابه عن الشارات في الشرق الذي ألفه بالفرنسية<sup>(٢)</sup> أنّ العلم العثمانيّ وقت الاستيلاء على القسطنطينية كان أخضر اللون مطرزاً بحديث يُروى في فتح هذه المدينة وفضل فاتحها . وإذا صحّ هذا فالتغيير إذن لمحمد الثاني الفاتح بعد الفتح .

وكان للعثمانيين أعلام أخرى دون العلم السلطانيّ خصوصاً بها الوزراء و فرق الجند فكان لذوي لقب ( باشا )<sup>(٣)</sup> العلم الأبيض ثمّ غيره فجعلوه شقة خضراء مذهبة الأطراف في وسطها أخرى حمراء مستطيلة أصغر منها مذهبة الأطراف أيضاً مرقومة الوسط بكلمة التوحيد أو بآية قرآنية بدل الهلال . وكان لفرقة الفرسان المسماة ( طوبراقلي سواريسي )<sup>(٤)</sup> علم شطره الأعلى أخضر والأسفل

(١) هو علاء الدين كيقباد الثاني ابن فرامرزين كيكوس آخر ملوك الفرع السلجوقي بالروم ( الأناضول ) وكان مقرهم في قونية . حكم من سنة ٦٩٧ - ٦٩٩ وبه انقرضت مملكتهم من هذه الجهة وانقسمت الى امارات استقل ولاتهم بها ثم اندجت في المملكة العثمانية

(٢) انظر ص ١٥٠ من هذا الكتاب وأرتين باشا المذكور أرمني من رجال الدولة المصرية له تاليف وآثار ترقى في المناصب الى ان صار وكيلاً لنظارة المعارف وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧

(٣) الكلام في معناه وأصله طويل متشعب لا يتحمل الحواشي ، وقد استوفينا ما قيل فيه في معجم العامية المصرية ، اعانتنا الله على اتمامه

(٤) معنى طوبراق في التركية التراب والأرض ويطلق أيضاً على الأرض المغلة ومعنى السوارى الفرسان وقد سميت هذه الفرقة بذلك لأنها كانت ترتزق وقت السلم من الاراضي بنظام مذكور في تاريخ الجندية العثمانية

أحر مصور عليه سيف مذهب على مثال ذي الفقار محاط بأربعة أهلة مذهب .  
والليكيجرية علم مثله يجمع اللونين إلا أنه مذهب الأطراف وبوسطه صورة مذهب  
لذي الفقار ولكن بلا أهلة وهو علمهم الأكبر وكان لكل فرقة من فرقهم علم  
خاص يميّزها . وللمدفعية علم أحر مصمت مذهب الأطراف بوسطه مدفع  
مفضض قد صورت كرة أمامه وثلاث خلفه . و ( للخمبره جية ) وهم مطلقو  
الخبرة <sup>(١)</sup> من مدفع ( الهاون ) علم أحر مصمت مذهب الأطراف بوسطه صورة  
مفضضة لهذا المدفع . ولفرقة الفرسان ( السياه ) <sup>(٢)</sup> علم أحر مصمت بوسطه  
هلالان مفضضان . ولفرسان ( السلاحدارية ) علم مثله إلا أنه أصفر مصمت  
ولفرسان ( البلوكات الأربعة ) علم مخطط عرضاً بالخضرة والبياض . وللفرقة  
المسمّاة ( كوكلو <sup>(٣)</sup> سواريسي ) أي الفرسان المتطوعة علم شطره الأعلى أصفر  
والأسفل أحر وللدليل العسكري علم مثله إلا أن شطره الأعلى أخضر .

(١) الخبرة أو الخبرة بضم فسكون كلمة فارسية الاصل استعمالها الاثرالك للكرات النارية وحرها بعضهم  
بالقومية واستعملها كتاب العربية في العصور المتأخرة بلفظ قبرة ثم زادها كتاب هذا العصر تحريفاً فقالوا  
قبرة بضم القاف واسكان النون وظنوها عربية وانما العربية القنبله بفتح فسكون لجماعة الخيل لا الكرات النارية  
(٢) السياه أو السباهي بكسر السين المهملة وتخفيف الباء الاعجمية لفظه فارسية معناها العسكر وقيل الفرسان  
منهم ولهم في اصلها كلام لا يحتمله المقام وكانت تطلق في الدولة العثمانية على صنف من الفرسان لهم نظام خاص  
مذكور في تاريخ جنديتها وكثيراً ما يعبر عنهم متأخرو المؤرخين في التواريخ العربية بالاسباهية والاصباهية  
(٣) كوكلو أو كوكلي وينطق به جونللو أو جونللي بجم مصرية ونون معناه ذو الاختيار أي الذي يفعل  
الشيء برغبته غير مجبر وكان يطلق في الدولة العثمانية على المتطوعة من الجند ويجمع اللفظان بالحق علامة الجمع  
في الآخر وهي ( لر ) التركية أو ( ان ) الفارسية المستعملة في التركية ، و أيناها مرسوماً في بعض التواريخ  
هكذا ( ككاليان ) اي بالواو والياء معاً قبل علامة الجمع . وقد تبين لنا ان افظه ( الكلمية ) او ( الجمليية ) او  
( الجليان ) التي ترد كثيراً في التواريخ مراداً بها فرقة من الجند محرفة عن ( كوكلي ) هذه لأن الكاف  
الثانية وهي نون في اللفظ يسهل ابدالها ميماً . وقد ذكرها ابن اياس بلفظ ( الكلمية ) في عدة مواضع منها  
( في ج ٣ ص ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠١ ) وذكرها الجزيري بهذا اللفظ أيضا في درر الفرائد للمنظمة ( ج ٢ ص ١٩  
من نسختنا المخطوطة رقم ٩٢٦ تاريخ ) وذكرها حسين أفندي في اجوبته عن مصر ونظامها سنة ١٢١٦ بلفظ  
( جليان ) بالحق علامة الجمع ( ص ١٢ - ١٨ من نسختنا المخطوطة رقم ٤٩٧ تاريخ ) . اما الجزيري فذكرها



## الهلال

لما ألف يعقوب أرتين باشا كتابه عن الشارات بالشرق كتب إليه حمدي بك المتقدم ذكره نبذة عن العلم العثماني افتتحها بقوله « لا يُعلم بالتحقيق تاريخ اتخاذ الهلال والنجم على العلم التركي » انتهى . وقد راجعنا أقوال مؤرخي الترك وغيرهم فلم نرهم متفقين على أصل الهلال العثماني وسبب تصويره على العلم وتاريخه غير أن آراءهم فيه لم تتشعب إلا إلى رأيين مشهورين إذا استطعنا ترجيح أحدهما استناداً على بعض الأدلة فإنا لا نستطيع الوصول فيه إلى حكم قاطع رافع للخلاف .

(الرأي الأول) أنه مقتبس من الروم بعد فتح العثمانيين للقسطنطينية لأنه كان شعار مملكتهم الشرقية وهو قول الأفرنج في معالمهم ومعاجمهم التاريخية . ويروى أنه قديم عند البيزنطيين قبل تكوين مملكة الروم الشرقية . وكان سبب اتخاذهم له أن فيليب المكدوني والد الاسكندر حاصر بيزنطية<sup>(١)</sup> في ليلة حالكة ولما اقترب منها ظهر الهلال في الأفق وقت السحر وقيل بل ظهر القمر من وراء سحابة وبدا طرف منه كالهلال فكشف لأهلها مواقع المحاصرين فدفعوهم عنها وتيمنوا به فجعلوه شعارهم وصوروه على أبنيتهم ونقودهم . ثم لما جعلت

بالكاف في مواضع وبالجم في أخرى ولفظ ككلويان أيضاً في ج ١ ص ٩١ فقال « ومات الأمير حسن آغا بلفية الفقاري آغات ككلويان واصله رومي الجنس ، الى ان قال « وتقلد آغات ككلويان سنة ثلاث وتسعين والف » الخ ولكن كان له الفضل في بيان ما طرأ على هذا اللفظ من التحريف بقوله في ج ٢ ص ٢٢٤ في وفيات سنة ١٢٠٥ « ومات الصنو الوحيد والفريد النبيه محمد أفندي ابن سليمان أفندي ابن عبد الزحمن أفندي ابن مصطفى أفندي ككلويان ويقال لها في اللغة العامية جليلان ، انتهى غير ان اللفظة حرفت في النسخة بككلويان وهو خطأ مطبعي

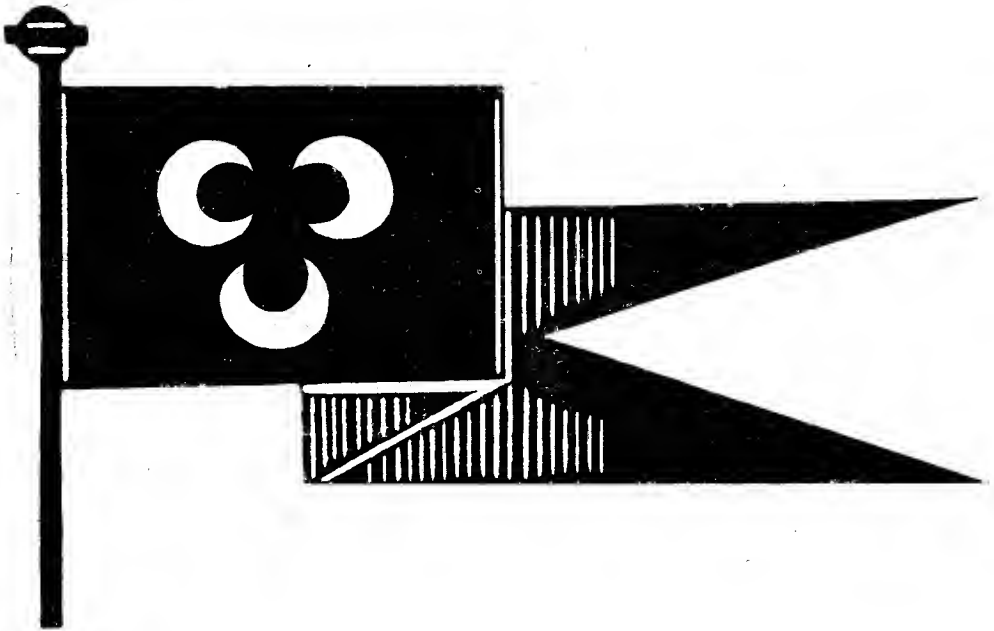
(١) بيزنطية اسم القسطنطينية القديم قبل ان يوسمها قسطنطين وينسبها اليه

هذه المدينة قاعدة للمملكة الشرقية بقي هذا الشعار لهذه المملكة ثم لما فتحها العثمانيون ورأوه مصوراً في كل مكان راقت لهم صورته فاتخذوه شعاراً لهم أيضاً وصوروه على أعلامهم . وممن اعتمد هذا الرأي من مؤرخي الشرق المولى شهاب الدين المرجاني القزاني في تاريخه ( وفيه الاسلاف وتحية الأتلاف ) فساق هذه الرواية ببعض اختلاف وذلك بمناسبة كلامه على وضع صورة الهلال على رؤوس المآذن في قزان ثم قال « وورث ذلك منهم التياصرة ثم العثمانية لما غلبوا عليها ثم أحدث ذلك في بلاد قزان متابعة لهم في هذا القرن الذي نحن فيه » . وقد ذكر مؤرخو الترك هذا الرأي ولكنهم لم يقطعوا به كما لم يقطعوا بالثاني وان كانوا يرجحونه على ما يؤخذ من كلامهم .

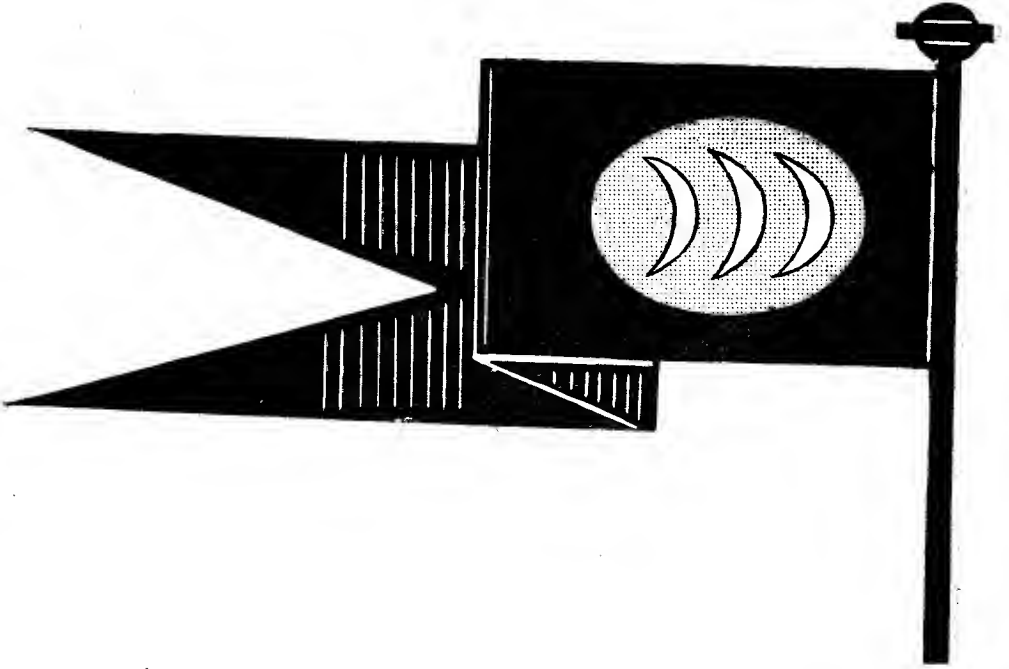
( الرأي الثاني ) أن الهلال كان معروفاً عند العثمانيين من منشا دولتهم وكان معروفاً أيضاً عند السلاجوقيين بل كان قبلهم عند الفرس ولا سيما في عصر الشاه خسرو فقد نقش صورته على نقوده واتخذها شعاراً لدولته . وروى واصف افندي في تاريخه أن بعض الخلفاء العباسيين كانوا يجعلون هلالاً من النحاس المذهب على رأس علمهم الأسود فلما تغلب السلاطين عليهم وتحكموا فيهم استنكفوا من استعمال علمهم فأحدثوا لأعلامهم شارات أخرى غير الهلال وكان مصير العلم ذي الهلال بعد اضمحلال الخلافة الى طوائف الصوفية ومشايخ الزوايا وهو قول غير مستبعد وان لم نره لغيره . وفي خطط المقرئ ( ج ١ ص ٤٤٨ ) وصبح الأعشى ( ج ٣ ص ٤٧٣ ) أن الفاطميين كان لهم علمان دون لواءي الحمد وهما ربحان برأسيهما هلالان من ذهب صامت وفي كل واحد منهما سبع من ديباج أحمر وأصفر وفي فمه طارة مستديرة يدخل فيها الرمح فيفتحان <sup>(١)</sup> فيظهر شكلهما يحملهما فارسان من صبيان الخالص فيكونان أمام الرايات في المواكب .

(١) رواية الخطط « الریح فیفتحان » .

فبري من ذلك أن الهلال كان موجوداً في الدول الشرقية قبل فتح  
القسطنطينية فكان في بعضها شعاراً ونقشاً في النقود وفي بعضها شارة للأعلام  
إن لم يكن في متونها فعلى عوالي رماحها . وقد تقدم أن الأتراك ذكروا الرأي  
الأول في تواريتهم ولم يقطعوا به أما الرأي الثاني فيرون فيه أن الهلال كان  
شعاراً للسلجوقيين وكان متخذاً عندهم في الأعلام ولكن على عواليها وأن العلم  
الابيض الذي أهدها آخر سلاطينهم الى السلطان عثمان كان متوج الرأس بتمثال  
هلال فلما ورث العثمانيون ملك السلجوقيين بعد انقراض دولتهم عدوا هذا العلم  
علامة لاستقلالهم وتيمنوا بالهلال فكان السلطان عثمان يجعله على أعلى مضربه  
لتكون علامة الاستقلال مرفوعة على رأسه في حمله كما ترفع عليه فوق العلم  
في ترّحاله . ثم لما غير السلطان مراد الأول لون العلم الأبيض بالخضرة جعل في  
وسطه ثلاثة أهلة بيضاء مفضضة التطريز اثنان منهما متقابلان والثالث تحتها



مرفوع الطرفين . ثم لما اتخذ السلطان محمد العَلَمَ الأحمر جعل في وسطه دائرة خضراء بيضية في وسطها ثلاثة أهلة مذهبة التطريز متناسقة الوضع في سطر واحد ثم أزيلت تلك الدائرة وحل محلها الهلال على المتن الأحمر ولكننا لا ندرى متى كان ذلك .



علم السلطان محمد الأحمر ذو الدائرة الخضراء

أما أعلام الكتائب فلم يكن منها ما عليه الهلال غير ثلاثة . فكان لعَلَم ( طوبراقلي سواريسي ) أربعة أهلة مذهبة اثنان على الشطر الأخضر واثنان على الأحمر بينها صورة ذي الفقار كما تقدم . ولكل واحد من علم السباه الأحمر وعلم السلاحدارية الأصفر هلالان مفضضان .

ولولوع السلاطين العثمانيين بتعظيم الهلال اتخذوه مرصعاً على الصورغوج وهي حلية كانت تجعل على العمام والقلائس وقصدهم أن يكون مرفوعاً دائماً على

رؤوسهم . وصوره بعضهم على الأوسمة لما حدثت عندهم . والظاهر أن أول  
وسام صور عليه كان ( وسام الهلال ) المرصع الذي أحدثه السلطان سليم الثالث  
ثم أبدله السلطان محمود الثاني بوسام الافتخار على ما في معلمة لاروس .

هذا ما استطعنا الوصول اليه عن أصل الهلال العثماني ولا مطعن لنا في احدي  
الروايتين غير أننا لا نوافق على الرأي المبني على الرواية الأولى فليس الهلال  
الرومي فيما يظهر لنا أصلاً للهلال العثماني كما يقول أصحاب هذا الرأي بل الذي  
نرجحه استنتاجاً من الروايتين أن الهلال كان شعاراً للمملكة الشرقية كما كان  
شعاراً للسلاجوقيين والعمانيين . فلما فتح هؤلاء القسطنطينية استنتج المؤرخون  
بعدهم من توافق الشعارين ما نشأ عنه الرأي الأول . وسيدتي هذا الاشكال بلا  
حل حتى يهتدي الباحثون الى نص صريح لثقة من معاصري الفتح .

## النجم

وضع النجم على العلم العثماني مضافاً الى الهلال ليس بقديم كما يتوهمه كثيرون  
ففي رواية تُروى أنه كان في زمن السلطان سليم الثالث المتولي من سنة ١٢٠٣  
الى ١٢٢٢ لما أحدث النظام الجديد للجند . والذي في التواريخ التركية التي  
اطلعنا عليها أنه لم يصور على العلم إلا في زمن السلطان عبد المجيد بن محمود المتولي  
من سنة ١٢٥٥ الى ١٢٧٧ بعد احداثه ( التنظيمات الخيرية ) . ويحتمل أن يكون  
سليم الثالث أول محدث له ثم أزيل بعد قيام اليكيجيرية وابطالهم النظام الجديد  
وقتلهم هذا السلطان فلما أحدث السلطان عبد المجيد ( التنظيمات الخيرية ) وأراد  
التغيير في العلم أعاد اليه ما كان أحدثه فيه سليم فنسب اليه احداثه . وسواء صح  
هذا أم ذاك فشكل العلم العثماني المعروف الآن بهلاله ونجمه الأبيض ليس بقديم

في الدولة فما جاء في مادّة (ترك) من المَعْلَمَة الوجدية<sup>(١)</sup> من أن وضعه على الهيئة التي هو عليها اليوم كان في عهد مراد الأوّل لا يخلو من نظر ولعلّ العبارة لمؤرخ قديم وصف فيها العلم العثماني الذي رآه فنقلت عنه ولم يُظن الى أن مراده بها علم عصره والله أعلم .



علم العثماني الاخير الاحمر ذو الهلال والنجم الابيضين



ولما تنكّر الدهر لبني عثمان وأقصاهم عن الملك ومزق شمل مملكتهم بعد الحرب العظمى ولم يبق للترك غير دويلة قاعدتها أنقرة أبقوا على هذا العلم ولم يغيّروه كما غيروا كل شيء حتى تبرّءوا من الاسلام ، والله الأمر من قبل ومن بعد .

(١) (ج ٢ ص ٥٥٧) من الطبعة الاولى واسم هذه المعلقة (دائرة معارف القرن الرابع عشر او

## العلم المصري الجديد

لم يكن لمصر علم منذ افتتاحها العثمانيون غير العلم العثماني كسائر ولاياتهم (١) وكان أخيراً على شكله المعروف أحمر اللون ذا هلال ونجم أبيضين في وسطه . ولم يغير في حكم الاسرة العلووية على مصر الى العصر الاسماعيلي فحدث فيه تمييز الشارة الخاصة بالأمر بهلال وثلاثة أنجم والعلم الخاص به بثلاثة أهلة وثلاثة أنجم وبقي علم الامارة المصرية على ما كان عليه كعلم الدولة . ولم تقف في شيء من التواريخ ولا روايات الثقات على تغيير في الشارة قبل هذا العصر ولكن أثراً تاريخياً استوقف نظرنا وأثار فينا الظن الى أن هذا التغيير قد يكون بديء به في عصر العزيز محمد علي فان في مجموعة الصور الملحقه بخزائننا صورة نادرة لعباس حلمي باشا الكبير (٢) في إبان صباه قبل توليته على مصر يُرى بها على الجهة اليمنى من صدره تمثال هلال وثلاثة أنجم . فاذا ثبت أن هذه الحلية من الشارات أو الأوسمة المصرية لا العثمانية كانت مظنة لما قدمناه ومن أخرى الامور بالبحث والنظر إلا أن تكون التحلية بالأنجم الثلاثة وقمت عفواً من غير أن يقصد بها تمييز في الشارة .

وهذا مثال مصغر لهذه الصورة وهو فيها بالحلّة القديمة ذات السروال الواسع

(١) حدث بعد الفتح العثماني انقسام جند مصر من الجرا كسة الى طائفتين كبيرتين احدهما الفقارية نسبة الى ذي الفقار بك وكان لها علم ايض برمانة في عالية رجمه والاخرى القاسمية نسبة الى قاسم بك وكان عليها احمر مجلبة ، فكان بمصر علمان آخران غير علمها العثماني . ولكن لا يخفى ان كليهما كان علماً خاصاً بفرقة من الجند غير معتبر علماً للولاية

(٢) هو عباس حلمي باشا ابن الامير احمد طوسون باشا ابن عزيز مصر محمد علي الكبير مات ابوه وهو طفل فعطف عليه جده واعتنى بتربيته وتولى على مصر سنة ١٢٦٤ بعد وفاة عمه ابراهيم باشا لانه كان اكبر لاسرة العلوية سنا وتوفي بقصره بينها سنة ١٢٧٠

والجمَّازة القصيرة المسماة عند العامة (بالصَلْطَة) (١) وعلى رأسه (الطربوش)

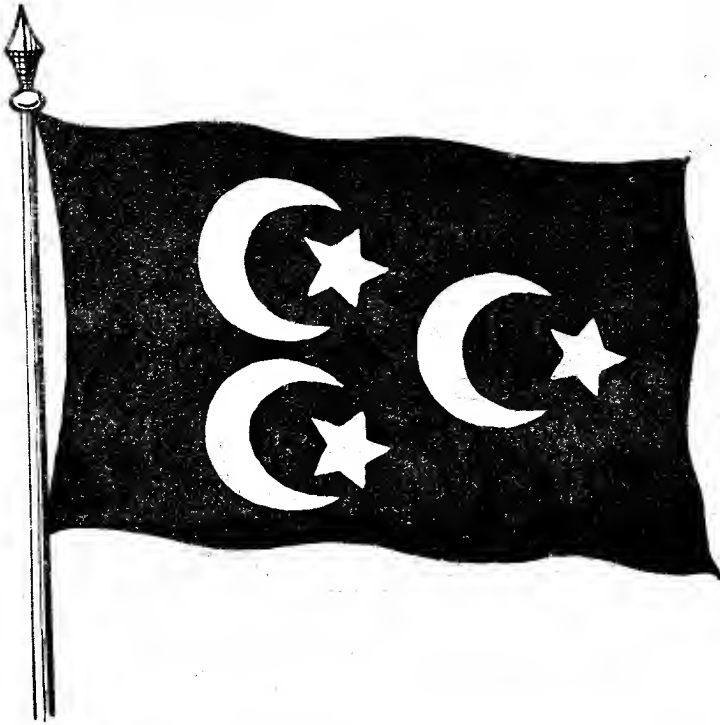


عباس باشا الكبير في إبان صباه قبل التولية

(١) صوابها في التركية (صالته) تخفيف (صالته مارقه) وهو لفظ دخيل من الإيطالية واصله ستومركو Santo Marco اسم قديس كانوا يعتقدون انه حامي البندقية (Venise) فأطلقوه على نوع من الاقية



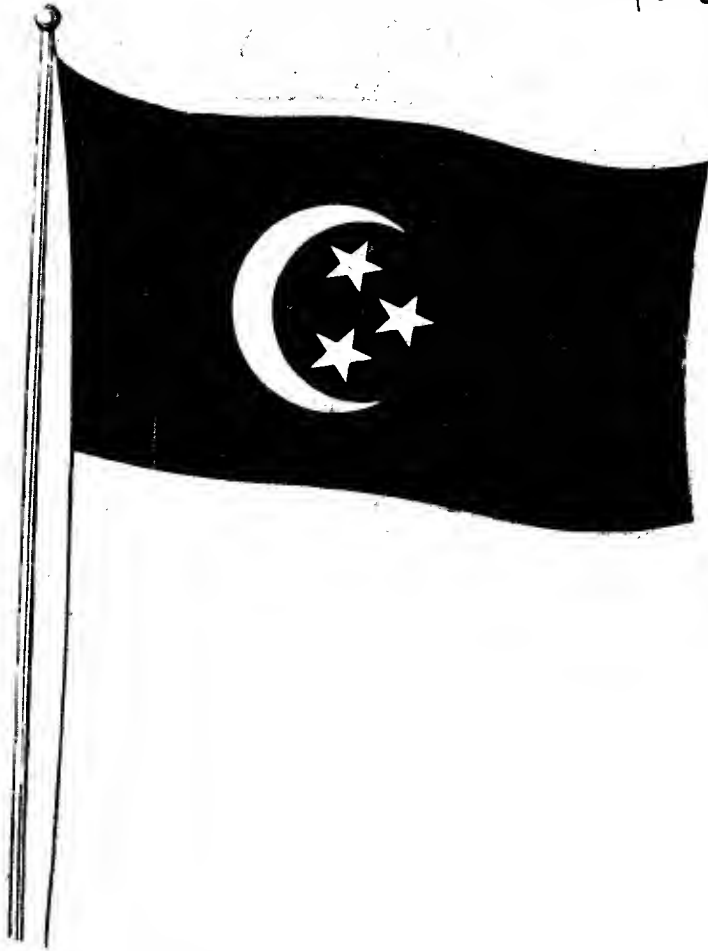
الكبير ذو العذبة الطويلة وقد بدا منه طرف الكمة (أي الطاقية) وكانوا يلبسونها تحته ويبدون طرفها منه لوقايتهم من العرق ولهذا يسميها بعضهم بالعرقية وفي أواخر سنة ١٣٣٢ وقعت الحرب العظمى بين الدول وأعلنت الحماية الانكليزية على مصر بعد فصلها عن الدولة العثمانية وتولى عليها الأمير حسين كامل في ثاني صفر سنة ١٣٣٣ متلقياً بالسلطان فأخذ ولاة الأمر يفكرون في تغيير العلم كما غيروا بعض الأنظمة واشيعت عنه اشاعات فقيل إنهم سيجعلونه أزرق وقيل أخضر، الى أن استقر الرأي على اختيار العلم الأحمر ذي الثلاثة الأهلة والثلاثة الأنجم الذي كان خاصاً بالأمير منذ العصر الاسماعيلي ، فجعلوه علماً للدولة المصرية وهذه صورته :



العلم المصري الاحمر ذو الثلاثة الاهلة والثلاثة الانجم

القصرية التي كان يلبسها الملاحون تيمناً باسمه ثم اطلقوه في التركية بعد تغيير بعض احرفه على نوع من هذا اللباس يلبس على السراويل الواسعة ثم خففوه بحذف جزئه الثاني

وفي ١٦ رجب سنة ١٣٤٠ أعلن استقلال مصر وتغيير لقب سلطانها بالملك  
فشرعوا سنة ١٣٤١ ينظرون في تغيير العلم واختلفت فيه الآراء وكثرت  
المقترحات ثم انتهى الأمر بجعله أخضر اللون ذا هلال وثلاثة أنجم بيضاء وجعل  
العلم الخاص بالملك مثله إلا أنه مُتميز بصورة تاج زبدت عليه في الزاوية التي بجانب  
عالية رحمه وكان ذلك سنة ١٣٤٢ واحتفل برفعه على قصر عابدين مقر الملك  
بالقاهرة في يوم الأحد ١٥ جمادى الأولى من تلك السنة . وهذه صورة علم الدولة  
منقرلة من تقويم الحكومة :



وأحدثت أعلام أخرى للجيش المصري البري والبحري منعنا من ذكرها  
توخينا الاختصار في هذه النبذة وسندكرها إن شاء الله تعالى في رسالة أخرى  
نفضل فيها الكلام على أعلام الدول الإسلامية من الفتح الإسلامي الى اليوم .

